

بناء منزل على أطراف المدينة: التمدين الإنساني وسيادة اللاجئين في مخيم اللاجئين

بواسطة [صبريم بن سلامة](https://www.jstor.org/stable/200695892) (ar/experts/mrym-bn-slamt/)

أكتوبر

متوفر أيضًا باللغات:

(English (policy-analysis/building-home-margins-city-humanitarian-urbanism-and-refugee-sovereignty-refugee

عن المؤلفين

[صبريم بن سلامة](https://www.jstor.org/stable/200695892) (ar/experts/mrym-bn-slamt/)

صبريم بن سلامة هي طالبة تونسية تسعى حاليًا للحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية من باريس في مجال الأمن الدولي مع التركيز على حقوق الإنسان والشرق الأوسط



تحليل موجز

يلقي تحليل الهيكلية المادية لمخيمات اللاجئين في الأردن الضوء على الديناميات القائمة بين الدولة والمنظمات الإنسانية واللاجئين

الانعطاف يمينًا بجوار رسم جغرافيتي لباسر عرفات على الحائط مرويًا بمتجر "الدولار الأزرق" والانعطاف مجددًا إلى اليمين بعد خزان المياه الضخم وبسارًا بجانب صورة المصباح ويمينًا بعد رسم الجرافيتي لمكة ثم النزول على الدرج السلالم - كان ذلك روتيني اليومي على مدى شهر عندما كنت أعمل في المخيم - مخيم اللاجئين - بريح البراجنة في الضاحية الجنوبية لبيروت في مسيرتي اليومية أدهشني مدى تشابه المخيم مع مدينة تونس العتيقة أو المدينة العربي في وطني تونس بحيث تعتمد حياة مجتمع بأكمله على تلك المباني والكابلات والمياه المتقطرة وما لفت نظري وأدهشني بشكل خاص هو حس التضامن الذي يعززه هذا الفضاء وأما على ما يبدو بين سكانه

انددمت مخيمات مثل برج البراجنة ضمن الهندسة الحضرية للمدينة على مر السنين على عكس عمليات التخطيط لمخيمات الزعتري والأزرق الحديثة في الأردن تُظهر كل هذه المواقع التوترات القائمة بين مهندسي المخيمات وسكانها في نظرهم لما يجب إعطاؤه الأولوية في هندسة مخيم اللاجئين بالتالي توفر الهيكلية المادية لهذه المخيمات وسيلة لاستكشاف <https://www.jstor.org/stable/200695892> (seq=1#metadata_info_tab_contents) ديناميات القوة بين اللاجئين والمنظمات الإنسانية وجهاز الدولة المعني

ما هو دور المخيم

تمثل مخيمات اللاجئين السياق الرئيسي لتوزيع المساعدة الدولية على اللاجئين ولكن بالرغم من طبيعتها المؤقتة ظاهرًا فقد أصبحت هذه المخيمات أيضًا البيئات الرئيسية طويلة الأجل للعديد من اللاجئين وفي حالة فلسطين للجيل المستقبلية بالرغم من هذا الواقع تواصل المنظمات الإنسانية تركيز تخصيص الموارد وتوزيع السلع على هذه المخيمات في إطار إدارة الطوارئ ومعالجة الأزمات

فيما تبقى المنظمات الإنسانية ناشطة في هذه المخيمات فإن التفاعل المستمر بين الموظفين العاملين في المخيم وسكانه يخلق ديناميكية قوة معينة ما يحو <https://www.jstor.org/stable/200695892> (seq=1#metadata_info_tab_contents) ل <https://www.jstor.org/stable/200695892> (seq=1#metadata_info_tab_contents)

اللاجئين إلى عملاء ينتظرون بضائعهم من المنظمات التي تمتلك القدرة على توجيه تدفق البضائع يثير هذا الاختلال في التوازن تساؤلات <http://www.rc21.org/conferences/berlin2013/RC21-Berlin-Papers/24-1-Potvin-Marianne.pdf>

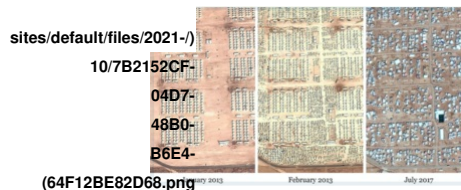
واقع أن إطالة التبعية الاقتصادية في المخيمات تضمن تسويق سلعها وخدماتها <https://www.unhcr.org/syriarrp6/docs/Syria-rrp6-full-report.pdf> المخيمات التي تتلقى المساعدات من المنظمات الإنسانية الدولية على حياة اللاجئين ضمن ثنابا المشاهد الطبيعية الحضرية للمخيمات ولكن مع بقاء ملايين اللاجئين في هذه الهيكليات لسنوات متتالية فإنهم يعتمدون بشدة على منظمات الإغاثة باعتبارها المزود الوحيد للإغاثة وتشكل عزلتهم حاجزًا أمام تدخل المنظمات الأخرى لمواجهة هذه التبعية تروج [http://undp/UNHCR%20Transitional%20Solutions%20Initiative%20Joint%20Program%20for%20Refugees%20and%20their%20Host%20Communities,%20Eastern%20Sudan%20\(Phase%201\)](http://undp/UNHCR%20Transitional%20Solutions%20Initiative%20Joint%20Program%20for%20Refugees%20and%20their%20Host%20Communities,%20Eastern%20Sudan%20(Phase%201)) المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لسياسة "الاعتماد على الذات" لتمكين المساءلة والتماسك الاجتماعي

لكن غالبًا ما يشوب جهود المنظمات الإنسانية الدولية كذلك وسطاء فاسدون ومبادرات محلية تفشل في توزيع الموارد والمساعدات التي تتلقاها زعمت ميرا وهي إحدى سكان برج البراجنة عندما قابلتها أن العمل الإنساني في المخيم "ناجح جزئيًا" فقط بما أن الكثير من المساعدات تؤخذ من قبل الجمعيات واللجان المسؤولة عن المخيم. في الكثير من الأحيان لا يتلقى المستفيدون المساعدة التي تم تخصيصها لهم بسبب السرقة الداخلية بالرغم من الصعوبات تزعم فرج وهي أيضًا من سكان المخيم أنها ولاجئين آخرين لا يعارضون المنظمات الإنسانية بل بالأحرى: "نقدر الطريقة التي تعزز بها [المنظمات] المبادرات المحلية ومنظمي المجتمع المدني ولكننا نريد أيضًا شخصًا "ظيفًا" (أي نزيهاً وصادقًا) ليكون قادرًا على مساعدتنا في ما نحتاجه" على حد قولها

يقدم تأسيس مخيم الزعتري في الأردن - الذي بنى هيكلية اقتصادية قوية بدون "سياسة الاعتماد على الذات" للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين نظرة ثاقبة لنموذج بديل لمعيشة اللاجئين يعطي الأولوية للاحتياجات المكانية والموال الاقتصادية للسكان تم افتتاح المخيم في العام 2012 مؤتمًا "لاستضافة" اللاجئين السوريين الفارين من الحرب الأهلية التي كانت آنذاك في عامها الثاني لكنه تحول منذ ذلك إلى مخيم دائم

لقد أسس لاجئو مخيم الزعتري سوقًا اقتصادية مزدهرة توزع ما يقارب 10 ملايين دينار أردني شهريًا (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي 2012 المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين 2015). يُعزى ذلك جزئيًا إلى حس مجتمعي قوي قام اللاجئون بتكوينه داخل المخيم يعرف مخيم الزعتري بالتخطيط التجريبي <https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/02673037.2020.1782850?journalCode=chos20> والتوسع التكييفي. تُظهر الصور المبكرة للمخيم صقوًا من الخيم المنصوبة على أرض مهجورة بالقرب من قرى صغيرة ولكن الأعداد المتزايدة للاجئين الذين وصلوا إلى المخيم تجاوزت السعة الأولية البالغة 15000 شخص (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين 2012 ب) ما أدى إلى توسع المخيم خارج الترتيب المخطط له من قبل المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومنظمات الإغاثة كما تُظهر صور الأقمار الصناعية أدناه

لاستعادة السيطرة فرضت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين التخطيط التآديبي الإنساني فقد تم تقسيم المخيم إلى مناطق محددة بشوارع معبدة واسعة أظهرت الخطة الرئيسية النهائية منطقة مخططة ومنطقة تجريدية شبيهة بمنطقة عقوبة بحيث ضم كلا الجزأين لكلمة بعضها البعض في إعادة توطين اللاجئين والترتيب للاجئين الجدد ولكن هذه الخطة الاستراتيجية انهارت في وجه الديناميات المتغيرة داخل المخيم وبدلاً من ذلك قام اللاجئون بنقل ملاحظتهم ضمن المخيم استجابة للعلاقات الاجتماعية والثقافية فاستقروا بين وحدات الإيواء المخطط لها وداخلها



الرسم التحول المكاني في مخيم الزعتري من التخطيط التآديبي إلى التمدين غير النظامي (المصدر: Google Earth)

كما أنشأ السكان أسواقًا وقاموا بأعمال شغب وتظاهرات واستقادوا من الموارد المتاحة لتنظيم المخيم بالطريقة التي يرونها مناسبة في النهاية ظهرت هيكلية مكانية بديلة في مخيم الزعتري وبدلاً من تنظيمها

